حتى قرطها قلبي خفوقا فمثل رثى له اوعراه الوجد او راعه الجوى
وهذا في غاية الحسن لانه استوفى اقسام الاسباب الموجبة لاضطراب
القرط وما احسن قول ابن سنا الملك • اما والله لولا خوف سخطك
لهان علي ما القى برهطك • ملكت الخافقين فتهت عجبا وليس هما سوى قلبي وقرطك
فاخذه البدر يوسف بن لولو الذهبي فقصر عنه اذ قال
واحوى فاتر الاجفان المى • رشيق قده رخص البنان •
تملك قرطه والقلب مني • فصار له بذاك الخافقان •
وقال ابن الساعاتي • يزول بزوال الظل صبري وعهدها
ويخفق خفق الال قلبي وقرطها • وما الطف ما اعتذر الوراق
الحظيري عن خفق الفؤاد عند روية المحبوب في قوله •
يقول لي حين وافى قد ذلت ما تريحه فما القلب قد جا
خفقة تعتريه • فقلت وصلك عرس والقلب يرقص فيه
ومنه قول الاخر • لا تنكروا خفقان قلبي والحبيب لناظري
ما القلب الا دار ملك دقت لرفعتها البشاير • وما احسن قول ابن سنا تلك
الملك • اوسعته في الدهر عتبا ولومه فاجابني بالعيب والبهتان
قلبي يحاسبه على اجرامه • ويعدها بانامل الخفقان وقال
القاضي الفاضل • وقد خفقت راياتك فكانها انامل في عمر العدو تحاسبه
وقال معين الدين بن لولو • لم انسه اذ قال لي عن علي
حذرا علي من الخيال الطارق • فاجبته قلبي فقال تعجبا
ارايت عمرك ساكنا في خافق • على انه ماخوذ من قول الاخر •
وسكنت قلبا خافقا • يا ساكنا في غير ساكن •
قد زاد طيب احاديث الكرام بها • ما بالكرام من جبن ومن بخل
اللغة جمع حديث على غير قياس قال الفراء نرى ان واحد الاحاديث
احدوثة

١٧٢

احدوثة ثم جعلوه جمعا للحديث الكرام جمع كريم وكرما والكريم ضد
البخيل تقول قد كرم بالضم فهو كريم والكريم ضد اللئيم لان الكريم
الذي يجمع الصفات الحميدة وهذا المعنى هو المراد في البيت ما
احسن ما انشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين بن نباته •
بالروح افدي من صنام ازل في كل واد من هواه اهيم
منحل جسمه بريم الفلا • واطول تجوري من بخيل كريم • ونقلت من
خط علاء الدين الوداعي لنفسه ما انت اذ لسايل المحروم من باخل بات النفار كريم
واخذ الوداعي من نور الدين الاسعردي فانه قال في غلام مغني •
دع الحرج غني فاغرى • اذ شدا بالغرام كل مليم • قلت جد بقبلة قال خذها
وارتشف من لماي بنت الكرم • لست ابغيها عشت عنه سلو اكتنو بسلو عن حب شادكريم
وحاولت ان انظم شيئا في هذه المادة ففتح علي فقلت • كلفت جهرا غرامي
لفرط خولي • لما سمعتم بغيري • في السقم مضنى كفيل •
وقلت ايضا • واخوان وثقتهم فاضحى • اذا ما لم يعتريني كل حين وثقت بهم
ولما ان اسات الظن كفوا • فيا عجباه من ظن يقيني • الكرام جمع كريم
الجبن ضد الشجاعة • ما احسن قول ابن النقيب فيما اظن •
اقول وقد شنوا الى الحرب غارة • دعوني فاني اكل الخبز بالجبن
وكتب القاضي محي الدين بن عبد الله بن عبد الظاهر كتابا لما التقى
الملك الظاهر بيبرس مع زيتون الفرنجي قريبا من عكا وهرب زيتون
واسر غالب من كان معه من الافرنج جاء من جملته وفر زيتون من الحين
قيل ان الملك الظاهر لما سمعها اعجبته كثيرا والجبن الذي هو ضد
الشجاعة مخفف والذي يوكل مشدد النون وقد تخفف وتقول
في الاول قد جبن بكسر الباء وضمها فهو جبان بالكسر وجبن بالضم
البخل بضم الباء وسكون الخاء عن الكسائي والبخل بتحريك الخاء كالكرم

Copyright © King Saud University